الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد ٢٨ ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ ٤ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٥٠

غزة مسؤوليتنا أولاً



سمير عطا الله

خلال حرب التحرير الجزائرية كان طلاب المدارس يقرعون الأبواب ليجمعوا التبرعات للمناضلين والمعذبين. واليوم تتفاقم مأساة غزة كأنها في اميركا اللاتينية. ولكن حتى لو كانت في اميركا اللاتينية او في اطراف النيبال، الا تستحق لفتة انسانية من العرب الذين هم اليوم افضل حالاً الف مرة مما كانوا عليه في الخمسينات؟ واذا كان الوضع السياسي مسؤولية حماس وحدها، الا يكون الوضع الحياتي الشديد التدهور مسؤولية كل عربي؟

اين المشكلة؟ انها مكتوبة على جميع الجدران بحروف كبرى مثل كل الشعارات العربية. وليس علينا سوى ان نقرأ. حماس على علاقة مقطوعة مع ثلاثة ارباع العالم العربي، فكيف يمكن التواصل معها والوصول اليها؟ وحماس وفتح متصارعتان كالاعداء، ولذلك ذهب جيمي كارتر الى المكان الخطأ، اذ بدل ان يطلب الهدنة بين حماس واسرائيل، كان يجب ان يبدأ بطلبها بين فتح وحماس. أو العكس.

هذا اذا امكن العثور عليهما. فهما اما في بلد عربي آخر يعقدان اتفاقاً جديداً، واما حماس تطلب الحرية عبر الحدود المصرية. وقد كانت لياسر عرفات اخطاء كثيرة في السياسة وخلافات كثيرة مع الفصائل، لكن لا نذكر يوماً انه شق الفلسطينيين على ما نراه اليوم في غزة، حيث المسألة لم تعد شهداء الصواريخ الاسرائيلية بل الشهداء الاحياء الذين ينزلق بهم القطاع يوماً بعد آخر الى الدرك الافظع.

على ان كل ذلك لا يحجب المسؤولية العربية، لا في غزة ولا في الضفة. ويجب ألا نترك غزة لصراعاتها الصغيرة والمعيبة. ولا ان ننتظر من حماس السماح لنا بالتدخل الانساني هناك. ولا ان ننتظر عودة حماس وفتح الى الرشد الوطني والضمير القومي. فقد نكون امام كوريتين جديدتين، حيث الشعب واحد والوان الاعلام مختلفة. وهذه حالة عربية مزرية لم يعد يستفظعها احد، لا في العراق ولا في لبنان ولا في فلسطين، حيث امكن عزل افقر تجمع عربي ومحاصرته من الداخل ثم الاتكال على مساعي جيمي كارتر الذي يمثل اقصى المشاعر الانسانية واقصى حالات العجز السياسي.

لكن حتى القس الورع القادم الينا من عمق الجنوب الاميركي، رأى نفسه جزءاً من اللعبة السياسية لا ضيفاً عليها. فقد نفت حماس بنود الاتفاق الذي تم التوافق عليه فور مغادرته مما حمله على اعادة نشر النصوص كاملة في «الهيرالد تريبيون». واذا كان من امثولة تركها كارتر، فهي انه يجب الا نيأس. والا نترك الفلسطينيين يتمادون في نزاعاتهم. واذا كنا عاجزين عن تغيير سلوك الاحتلال فيجب ان نخفف من آثاره الوحشية وبربرية الصراع الفلسطيني.

التعليقـــات

نبيل هنيه، «الولايات المتحدة الامريكية»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٤

ان ما يحصل في قطاع غزه هو فشل تجربة سياسة لحماس وسببها سطحية تفكيرها واعتمادها على قوى غيبية او تحالفات غير نافعة.

احمد سنان، «فرنسا ميتروبولتان»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٤

انا مع الكاتب فيما طرح لان حصار الشعب الفلسطيني ليس عار على حماس انما عار على الامة العربية والاسلامية. ومن يريد مكاسب سياسية في حصار الشعب الفلسطيني ليس وطنياً ولايدعي الوطنية. ومن يقول ان حماس فشلت ويدلل على الحصار هي عقلية ما اريكم الاما ارى وليس عقلية التداول السلمي للسلطة.

محمد سيف الاسلام ايفنطرس، «المملكة المغربية»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٤

ان اية حركة اسلاموية في العالم هي من صنع قوى غربية لمضايقة القوى التقدمية والقومية وكل هذه الحركات تدار بآليات مخابراتية وتصب في مصلحة القوى العظمى اما عن قصد او غير ذلك.

الدكتور فاروق الراوي، «اليونان»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٤

الأستاذ سمير عطا الله المحترم
ليس في غزة وحدها سكت العرب فقد ذبح لبنان قبل ذلك ولم يتحدث أحد، وذبح العراق ولم يتحرك العرب لاشعوباً ولا حكومات، كيف نسمح نحن العرب ان يهجر ٤ ملايين من ديارهم ويقتل مليون أخر وما يزال القتل والتهجير مستمرين ولم يعمل العرب شيئا، كيف تسكت الجامعة العربية والحكومات على ضياع العراق مرة بالإحتلال الأمريكي وأخرى بالإحتلال الإيراني، في الوقت الذي تصدر الدول العربية نفطها الى جميع دول العالم يقطع هذا النفط عن غزة ويعاني شعب العراق من نقص في الوقود منذ خمسة اعوام.
نعم استاذي الفاضل إنها حالة مزرية ان يستمر لبنان بلا رئيس وتعطل الحياة السياسية والإقتصادية فيه وتنذر في صراع إن حدث لاسامح الله سوف يحرق الأخضر واليابس ويجوع الناس

ويحاصرون في غزة، ويقتل الأبرياء في العراق وتستباح مدنه واحدة تلو الأخرى واليوم دخلت اليمن هي الأخرى على الخط، بعد تفجير المسجد في صعدة، ولا يتحرك الضمير العربي الذي غيبته الأنظمة العربية، وجعلته يغط في سبات عميق لم تستطع كل هذه الأحداث أن توقظه رغم جسامتها.

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٤

هل من الممكن بان يضيع العرب من خلال خلافاتهم السياسية، أم انها ظاهرة صحية كما يقولوا بان الرأي الاخر قد يكون له دوره في التعرف على خفايا الامور. إن ما يحدث في فلسطين اليوم هو خلاف عجيب على الهدف العربي والفلسطيني في الوقت نفسه، فإن الصراع القائم اليوم اصبح داخليا وان اسرائيل لم تعلن بانها تريد السلام، وان كانت تريد التطبيع. إن مأساة غزة هي حالة الوضع والشأن الفلسطيني حاليا، وما يمكن بان يكون عليه مستقبلا. إذا الفلسطينيين في حاجة إلى الدعم اثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، لأنه لم تتضح بعد الصورة التي يمكن بان يكون عليها دولة فلسطين.